

**دور النحت البارز في تعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع
(دراسة تحليلية لأعمال النحت البارز بمدينة أسيوط)**

The role of relief sculpture in enhancing cultural and aesthetic awareness in society (An analytical study of relief sculpture works in Assiut)

محمد محمد عبد الحكيم عبد الغنى

أستاذ مساعد بقسم النحت- كلية الفنون الجميلة- جامعة أسيوط.

Email address: mabdalhakeem@yahoo.com

To cite this article:

Mohamed Abdelhakim, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 14, 2024, pp.303 -313. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2409-1268

Received:09, 09, 2024; **Accepted:** 06,10, 2024; **published:** Dec 2024

المخلص:

النحت البارز هو فن تشكيلي يعتمد على إبراز الأشكال عن الخلفية، مما يمنحها مظهرًا جماليًا يمتاز هذا الفن بتاريخ طويل ، حيث استخدم في الحضارات القديمة لتسجيل الأحداث وتخليد الشخصيات الهامة، وفي العصر الحديث ظل النحت البارز أداة هامة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمعات. هذا البحث يهدف إلى استكشاف دور النحت البارز في تعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع، وتقديم توصيات لدعمه.

فهو وسيلة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع. من خلال دوره الوظيفي والجمالي ، حيث يمكن للمجتمعات أن تحافظ على هويتها الثقافية وتحسن من مظهرها العام، مما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى أفرادها ويزيد من جاذبيتها السياحية. وقد تم الاستفادة من فن النحت البارز لنقل القصص والاحداث التاريخية والثقافة من جيل إلى جيل، فالاعمال المنحوتة يمكن أن تقدم دروسًا وقيمًا جمالية، بالإضافة إلى تعريف الناس بتراثهم الثقافي ، وفي تحسين المظهر الجمالي للمدن والأماكن العامة، ما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى المواطنين ، ويكون وسيلة لتوثيق الأحداث والشخصيات التاريخية، مما يساعد في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمجتمعات.

ويعكس النحت البارز الهوية الثقافية للمجتمع، سواء من خلال الأشكال الفنية أو الموضوعات التي يتم تناولها. هذا يمكن أن يعزز من الاعتزاز بالثقافة المحلية ويساعد في تعريف الآخرين بها ، ويوفر النحت البارز للفنانين وسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ويمكن أن يكون مصدر إلهام للأجيال القادمة من الفنانين ، وبالتالي النحت البارز ليس فقط فنًا، بل هو أداة فعالة للتواصل والتعليم والجمال والتوثيق، مما يجعله جزءًا هامًا من تطور واستدامة المجتمعات.

الكلمات الدالة:

النحت البارز- الوعي - الجمالي - الثقافي - المجتمع.

1-المقدمة:

خلال دراسة النحت البارز وفهم دوره وأهميته، يمكن للمجتمعات أن تستفيد من هذا الفن لتعزيز الوعي الثقافي والفني والنحت البارز هو أحد الأشكال الفنية القديمة التي تستخدم لإبراز الأشكال والرموز من خلال الحفر على الأسطح المختلفة

يعد النحت البارز جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي والفني للمجتمعات، حيث يلعب دورًا هامًا في توثيق التاريخ، وتعزيز الهوية الثقافية، وتحسين الجمال البصري للأماكن العامة. من

4- تقديم توصيات لتعزيز دور النحت البارز في المجتمعات بمدينة أسبوط .

أهمية البحث :-

- تسليط الضوء على فن النحت البارز كأداة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية وتحسين الذوق الجمالي في المجتمع ، وتوعية الأفراد والجهات المعنية بأهمية فن النحت البارز في الحفاظ على الهوية الثقافية وتحسين المظهر العام للمجتمعات.
- إبراز دور فن النحت بالبارز في مجتمع محافظة أسبوط لتعزيز الهوية الثقافية لها.

فروض البحث :-

- 1- يُسهم النحت البارز في نشر الوعي الثقافي والفني بين أفراد المجتمع .
- 2- يعزز النحت البارز من جمال الأماكن العامة ويزيد من قيمتها السياحية.
- 3- يسهم النحت البارز في تعزيز الشعور بالفخر والانتماء لدى الأفراد بمحافظة أسبوط
- 4- الاستفادة بأعمال النحت البارز كفن له دور في المجتمع بالشكل الكافي والملائم بمدينة أسبوط

حدود البحث :

- 1- المكانية :أسبوط .
- 2- الزمانية : مطلع القرن الحادي والعشرون

منهجية البحث :

- المنهج الوصفي التحليلي التاريخي .
- "ان الانسان من بداية الخليقة يحاول التكيف مع البيئة المحيطة به ومعاشتها وممارسة الفن هو شكل من اشكال التكيف التي مر بها "فمنذ أن بدأ الإنسان ممارسة الإبداع الفني لم يكن هناك انفصال بين ما نعتبره اليوم عملاً فنياً وما ننظر إليه باعتباره أدوات نفعيه ومع تطور المجتمع ونموه أصبح الفن ذو وظيفة حيوية بالنسبة للإنسان ، ويختلف الشكل باختلاف الشكل الاجتماعي و ارتقائه " (صبحى الشارونى 1995)، ووظيفة النحت عامة ليست ثابتة ولكنها تتعدد وتتغير بتغير الظروف الحياتية للإنسان وبمرور الحضارات وباختلاف المجتمعات ، أصبح الاقتصاد على وظيفة واحدة لا يكفي عند عرض وظائفه ، ففي العصور البدائية كان الفن مرتبط بنشاط الجماعة ، وكان طابعه الارتباط بالسحر ، ويتضح ذلك من خلال محاولة الإنسان

مثل الحجر والمعادن والخشب. تلعب هذه الفنون دوراً هاماً في تشكيل الوعي الفني والثقافي للمجتمعات، من خلال التعبير عن القيم والأفكار والمعتقدات بطرق بصرية ملموسة.

ان فن النحت البارز دوراً هاماً في توثيق الأحداث التاريخية، وتخليد الشخصيات البارزة، والتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمعات. هذا البحث يهدف إلى دراسة تأثير النحت البارز على تعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع الحديث. ويؤكد البحث على أهمية النحت البارز كأداة للتعبير وتوثيق ثقافة المجتمعات ونشر الوعي والجمال في المجتمع، فمن خلال دعم هذا الفن يمكن للمجتمعات أن تحتفظ بهويتها الثقافية وتحسن من مظهرها العام، مما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى أفرادها ويزيد من جاذبيتها السياحية وإبراز هويتها.

ويركز البحث على مدينة أسبوط كموقع جغرافي، حيث يتم دراسة وتحليل أعمال النحت البارز الموجودة في الأماكن العامة أو المواقع التاريخية والمعالم الثقافية داخل المدينة تعد أسبوط مثلاً على مدينة مصرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، مما يتيح فهم تأثير النحت البارز على سكان هذه المدينة ، الفترة التي يغطيها البحث تعتمد على تطور وتغير أشكال النحت البارز في أسبوط في مطلع القرن الحادي والعشرين، وهي فترة شهدت تغيرات ثقافية وفنية في مصر أثرت على إنتاج الفنون البصرية، بما في ذلك فن النحت.

مشكلة البحث :-

في ظل التطور السريع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تواجه المجتمعات تحدياً كبيراً في الحفاظ على هويتها الثقافية والذوق الجمالي. فمشكلة البحث تكمن في:

كيفية استخدام اعمال النحت البارز كوسيلة فعالة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي ومدى الاستفادة منها في معالجة نقص الوعي الفني بين أفراد المجتمع؟

أهداف البحث :-

- 1- تحديد تأثير النحت البارز على الوعي الثقافي والفني في المجتمع .
- 2- دراسة تأثير النحت البارز على تحسين المظهر الجمالي للأماكن العامة
- 3- تقييم الفوائد الاجتماعية والاقتصادية للنحت البارز

السيطرة على الطبيعة وعلى علاقاته بالغير وهذا ما جعله يلجأ إلى السحر.

ان النحت البارز هو أحد الأشكال الفنية القديمة التي تستخدم لإبراز الأشكال والرموز من خلال الحفر على الأسطح المختلفة مثل الحجر والمعادن والخشب. تلعب هذه الفنون دورًا هامًا في تشكيل الوعي الفني والثقافي للمجتمعات، من خلال التعبير عن القيم والأفكار والمعتقدات بطرق بصرية ملموسة، فالمجتمع ككله شموليه تتضمن انماطا مختلفة والفن هو نتاج داخل إطار مجتمعي .

● النحت البارز والدور الجمالي :

ان لاعمال النحت البارز اثرا في اثراء الناحية الجمالية واضفاء قيمة فنية للابنية المعمارية والتي تساهم في تشكيل وعي المجتمع والارتقاء به ، من خلال قدرة الفنان على اجتذاب النظر وشد الانتباه واكتساب تامل المتلقى لعمله، فالفنان يبحث عن القيم الجمالية وعمل علاقات جديدة بين عناصر التشكيل ويكون الجمال هو ما يسعى اليه الفنان معتمدا على اختلاف الخامات والاسلوب ، فهو يترجم الواقع بمفرداته المختلفة ويقدمه للمتلقى عملا متكاملًا ضمن إطار واحد منسجم، فالعمل النحتي هنا لا يهدف الى التعبير عن موضوع محدد ولكنه يهدف الى جذب الانتباه والتأمل والاستمتاع وذلك نتيجة استجابات عقلية ووجدانية للمتلقى .

ومن العوامل نجاح التوظيف الجمالي الجذب البصري والتحفيز والإثارة البصريه وما تمتلكه من خصائص ذاتية وموضوعية للفنان قدرة على الاستحواذ على جذب الانتباه والاستمتاع بالعمل الفني ، فالفن دوما يبدأ بالحافز الجمالي وهو ثمرة لذلك الحافز ولكنه ايضا نتيجة يتم الاعداد لها تدريجيا وسيطها الابداع وتنتهي بالتعبير.

● النحت البارز والدور الوظيفي :

ارتبط مفهوم الجمال والوظيفة بالإنسان منذ القدم حتى وقتنا الحاضر، وقدمت من أجلهما التفسيرات وقامت على أثرهما الدراسات التي تعددت فيها الآراء، فجعلها ذلك مرتبطة ارتباطا وثيقا ببنيتها التي تعتمد على قدرات الفنان و العمليات التصميمية الابتكارية والحلول التشكيلية والقدرة على توظيف القيم التعبيرية من خلال عمله للقيام بوظيفه والدور المراد منه بما أن اعمال النحت البارز هي وسائل اتصال بصرية تعتمد على الفنان والمتلقى ، فان للفنان دورا كبيرا دور مهم في إظهار الدور الجمالي و الوظيفي و الذي يعد أساسا في نجاح العمل من خلال القدرة على إدراك العلاقات بين عناصر العمل والألوان والأشكال والخامات لتعبر في عن القيم الجمالية والوظيفية وتحقيق التواصل الحضاري و تعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع والموروثات بين المجتمعات المختلفة.

السيطرة على الطبيعة وعلى علاقاته بالغير وهذا ما جعله يلجأ إلى السحر.

ان النحت البارز هو أحد الأشكال الفنية القديمة التي تستخدم لإبراز الأشكال والرموز من خلال الحفر على الأسطح المختلفة مثل الحجر والمعادن والخشب. تلعب هذه الفنون دورًا هامًا في تشكيل الوعي الفني والثقافي للمجتمعات، من خلال التعبير عن القيم والأفكار والمعتقدات بطرق بصرية ملموسة، فالمجتمع ككله شموليه تتضمن انماطا مختلفة والفن هو نتاج داخل إطار مجتمعي .

● انعكاسات الفن على الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع :

ان الفن ضرورة لتكيف وتحسين عادات الانسان والارتقاء بها، فالفن هو الاداة التي تكسب الانسان بصيرته في التعامل مع البيئة المحيطة وهو الاداة لتحرر العقل وتحويل مظاهر الحياة الى نظام ضمن إطار واحد متوافق ومنسجم بنظرة أكثر عمقا وتأملًا. فالفنان له القدرة على الابداع وربط الفن بالنظام السياسي والثقافي لمجتمعه من خلال اعمال فن النحت البارز وينقل من خلالها رؤيته للمتلقى . " ان الفن يحتاج لمد الجسور بينه وبين ثقافة المواطن ليعيش بقيمة ويرتفع الى مستواه ليستجيب الى رسالة الفنان ، ويعايش التطور ويساهم فيه" (محمود البسيوني - 1993)

● الثقافة والفن ودورهما في المجتمع :

ان البراعة في تطبيق وظيفة الفن كوسيلة للتعبير هو ما يجعل قضايا المجتمعات قائمة ومؤثرة ويسهم في تحديد كيان المجتمعات وتفردتها والتعبير عن هويتها وثقافتها، فالفن جزء من نتاج المجتمع يتغير بتغير انماطه ضمن معايير واتجاهات الافراد ويساهم تكوين بنية المجتمع ونظامه ورقية.

"ان الفن والثقافة يرسمان خطا الانسان الى الامم والتقدم وتحمي عقل الانسان من الزوال"(د. صالح رضا -2005م) ، ان الفن لم يعد فقط للدور الجمالي الذي يتحلى به الانسان ويتباهى به في المجتمع ، ولكنه هو البنية في بناء عقل ووجدان الانسان وتحديد ثقافته .

ان كثيرا من الحضارات السابقة قد قامت صروحا ضخمة من الفكر الإنساني وكانت الثقافة والفن لهما دورهما الريادي لأى مدرك جمالي وإبداعي واعى، "فالفن والثقافة هما بالدرجة الاولى "ابداع" فى حياة الانسان، فهو نابع منه وله." (د. صالح رضا -

الحصينة ويضع قدمه على إحدى الأسرى " (سيريل الدريد – 1990) فهي بذلك تخلد ذكرى حدث تاريخي هو النصر الحربي الذي غير وجه التاريخ في مصر.



شكل رقم (1) صلاية نعرمر (نارمر) الوجه الامامي والخلفي من

حجر الشست – الأسرة الأولى – هيرا كنيلوليس المتحف المصري

فالموضوعات الاجتماعية تعد سجلا هاماً للحياة الاجتماعية في كل عصر ويطالعنا الفنان المصري القديم بنحوته البارزة على كثير من الأعمال التي أمكننا التعرف من خلالها على الحياة اليومية الخاصة بهم ففي شكل رقم (2) لأختاتون وزوجته وهما يداعبان أطفالهما تسجيل للموضوعات اليومية كوصف الحياة والعادات في أوقات معينة للملك والملكة ، وكما نرى أحد الموضوعات التي تمثل الحياة اليومية كتربية المواشي والطيور كما هو في شكل رقم (3) وهي نحت بارز على حجر جيري مقبرة بتاح حتب بسقارة يمثل مجموعة من طائر الكركى والأوز

وفي عصرنا الحاضر أصبح مفهوم الوظيفة يقترب بشكل مؤكد بمفهوم الجمال وأصبح الاقتران في الفن بين المصطلحين يتطلب وجهات نظر متعددة في تحديد معنى الوظيفة ومفهوم الجمال المقترن بها بالنسبة لفكر .

• النحت البارز تايخيا وتسجيل الموضوعات الدينية والسياسية والاجتماعية والحياة اليومية:

قامت الفنون جميعها بدور كبير لخدمة العقيدة الدينية ، ففي الحضارة المصرية القديمة ارتبط النحت البارز بالعقيدة الدينية وكان له دوره الفعال في هذا المضمار حيث كان الفنان المصري شغله الشاغل هو المصير الذي سوف يواجهه بعد الموت ، فقد كان يؤمن بأن ثمة حياة ثانية في السماء بعد حياته الأولى على الأرض " (تروت عكاشة – 1991) ولقد كان النحت البارز كما هو الحال في التماثيل يقام لأجل الأبدية وكل شيء منها يرمى إلى الحياة الخالدة بثباته ومجانبته لمظاهر اللبونة والحركة المؤقتة أو الانفعال " (جونويلسون-1915)

ومن بين الوظائف التي قام بها فن النحت البارز وظيفة إحياء وتخليد ذكرى الملوك والحكام والأحداث الهامة ، كما جاء في صلاية "نارمر" أو الملك "ميناء" بالمتحف المصري ، وهي تسجل نهاية كفاح طويل شغل مصر بعض الوقت وانتهى إلى توحيد قطريها في بدء عهد الأسرات ، ونجد الصلاية الدرعية الشكل مقسمة إلى خانات وهي وسيلة من وسائل تنظيم الفراغ على أساس منطقي مفهوم ، وعلى الوجه الأول شكل رقم (1) يبدو الملك نارمر لابساً التاج الأبيض يضرب بعصاه أحد الأعداء وهو راقداً عليه علامات اليأس أمام قوة الملك الإلهية ويتبع الملك حامل نعليه وقد ظهر بحجم أصغر واقفاً على خط منفصل كدليل على قلة شأنه وحجمه بالنسبة للملك ومن أمامه الإله حورس على شكل صقر ممسكاً بأحد الأسرى ومن أسفل نبات البردى رمز سكان الدلتا ، وفي أسفل الصلاية نجد اثنين من الأسرى وهم يسقطان ، أما الوجه الخلفي نجد فيها الملك لابساً تاج الدلتا الأحمر ويظهر في اللوحة وهو يعاين ميدان القتال ومن حوله تناثرت جثث الأعداء وهم مكتوفين الأيدي مفصولا الرؤوس يسبقه خدمه الأربعة وكاهنه وخلفه حامل نعليه ، وفي الجزء الأوسط من الصلاية يحتوى على انخفاض دائري منحوت حوله لبوتان لكل منهما عنق طويل مع مروضيهما رمز لفكرة الاتحاد ، وفي الجزء السفلي يظهر ثور يحطم أحد المعاول

وأجهت المعابد والمباني العامة في الحضارات القديمة تعبر عن عظمتها من خلال هذه النقوش.

إن لأعمال النحت البارز دوراً جالياً في العمارة فتضيف جمالا يرتقي بالذوق العام والافراد والمجمعات و تعكس قوة ومكانة الثقافات المختلفة، ويحتوي النحت البارز على رموز ومعاني عميقة تعكس معتقدات وتقاليد الثقافات المختلفة. على سبيل المثال، في مصر القديمة، كانت النقوش البارزة تروي قصص الآلهة والفرعنة وتعكس العلاقة بين الإنسان والآلهة، و ساهم فن النحت البارز في تطور دور النحت بشكل عام وذلك من خلال التحولات في الأبعاد والعمق والتي تمكن الفنانين من إضفاء حيوية وحركة على الأعمال الفنية، وذلك لما له أهمية ثقافية وتاريخية عميقة حيث يعكس معتقدات وتاريخ وثقافة الشعوب من خلاله، ولا يزال له هذا التأثير على مر العصور.

● نماذج مختارة من التراث الحضاري والثقافي لمدينة

أسيوط :-

تتميز مدينة أسيوط بوجود تراث مصري قديم وقبطي وإسلامي وشعبي والذي كان له أثر واضح في تشكيل سمات وخصائص النحت البارز بها وهي البوتقة التي تنصهر فيها الحضارة والتاريخ وثقافة المجتمع والفنان والبيئة معاً مع التطور الفكري، و قد حرص الإنسان المصري منذ أقدم العصور على استخدام كل معطيات الطبيعة من أجل منفعتها وأضفى على مظاهر الطبيعة قيماً من ذاته فحول الشيء المادي إلى شيء إنساني دون انفصال بين ما هو حسي وما هو جمالي فأعطى لوجوده ومستخدمات حياته طابعاً فنياً خاصاً وهذا جعل الشخصية المصرية تمتاز بالاستمرارية لأنها صفة مشتركة بين كل جوانب الشخصيات الأخرى وتؤكد الاستمرارية خلال التاريخ منذ بداية معرفة الفن المصري القديم إلى العصر الحالي حيث إن عشرات الملامح الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد والألفاظ والأفكار توارثت بصورها المختلفة .

" ولما كانت المقابر في العقيدة الفرعونية تُعدُّ كبيت للمتوفى في العالم الآخر لذا نحت العديد من الموضوعات على جدرانها ولقد تباينت هذه الموضوعات بين مشاهد الحياة الصاخبة التي نحتت بأسلوب واقعي وقصد بها أن تؤنس الميت في وحدته وتثير سؤكناه في الحياة الأخرى حينما يوحشه صمت المقبرة ورهبتها " (محسن محمد عطية -2001) كما في "مقبرة للأمير الوالي الحاكم (كوين ويكه) الأمير الحاكم للقوصية كبير كهنة الآلهة

وهي جزء من أعمال الإنسان المصري القديم تمثل تربية الطيور ومجموعة من الماشية التي يستخدمها الإنسان في الزراعة والمأكّل .



شكل رقم (2) لوحة نحت غائر من الحجر الجيري للملك (اخناتون) وزوجته وبناته الثلاثة – تل العمارنة



شكل رقم (3) نحت بارز من الحجر الجيري لمجموعة من طائر الكركي والأوز – مقبرة بتاح حتب سقارة – الدولة الوسطى

● الأهمية الثقافية والتاريخية للنحت البارز في مدينة

أسيوط:

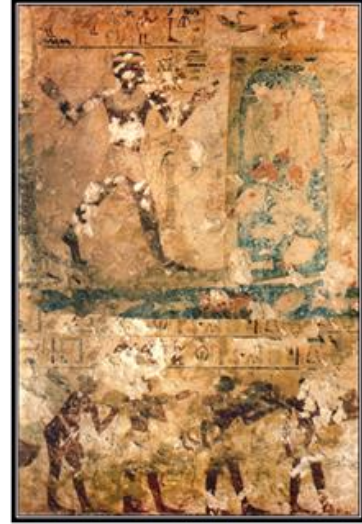
النحت البارز هو فن تعود جذوره إلى الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية والبابلية والإغريقية، ويتميز النحت البارز بإبراز العناصر المنحوتة قليلاً من سطح الخلفية، مما يمنحها مظهراً ثلاثي الأبعاد هذه التقنية استخدمت بشكل واسع في الفنون المعمارية ، ويعتبر النحت البارز وسيلة فعالة لتوثيق الأحداث التاريخية والقصص الأسطورية، والحضارات القديمة استخدمته لتسجيل الانتصارات الحربية، الاحتفالات الدينية، والأحداث الملكية ، وفي العديد من الثقافات، كان النحت البارز جزءاً من الزخرفة الدينية. والمعابد والكنائس كانت تزين بالنقوش البارزة وتصور مشاهد من الكتب المقدسة أو قصص دينية. فكانت

الحركة وقل التماثل الموحد في الأوضاع والحركات وامتازت موضوعاته بالتنوع فنراه يصور مناظر الصيد المختلفة سواء صيد الطيور أو الحيوانات أو الأسماك وأمتاز بتصويره للألعاب الرياضية ومشاهد الرقص والغناء وتعددت مشاهد العزف بمختلف الآلات .

فالفن المصري القديم لم يكن أثراً من آثار العقيدة الدينية فحسب، بل الأوضاع الاجتماعية كان لها أثر فعال في إنتاج الفنان المصري القديم فاتجه الفن إلى تصوير الإنسان في ألوان نشاطاته الاجتماعية المختلفة فعلى جدران المعابد المختلفة التي شيدها الملوك لوحات نُقشت عليها مناظر مختلفة تروي أعمال هؤلاء الملوك وانتصاراتهم الحربية واحتفالاتهم الدينية والمظاهر المختلفة لحياتهم الاجتماعية .

وعلى الحائط الشمالي لمقبرة مير قسم الفنان العمل إلى ثلاثة أقسام متراسة طولياً تفصلها خطوط مستقيمة تمثل الأرض التي تقف أو تتحرك عليها الأشكال " وتوضح الكتابات أعلى المشهد أن الشاب الذي يقود الثيران يصبح (لا تتوقفوا ، اليوم صافٍ) ليحتج الباقيين على الاستمرار وينسيهم التعب . " (Aylword M. Blackman) وكل هذه الرسوم نُفذت بخطوط وألوان تشيع في العين والنفس البهجة، بل اكتسبت معها صور النساء أيضاً من الرشاقة والنضارة وظهرت هيئة الرجال شابة قوية .

(حتحور) ، بمنطقة آثار قصير العمارنة كاهن التاج الأحمر ، وزجته الأميرة (مرى). وتعد هذه المقبرة من أجمل وأبرز المقابر الأثرية التي تعود إلى عصر الأسرة السادسة في الدولة الوسطى حيث نلاحظ أنه رغم صغر حجمها إلا أن جميع جدرانها قد غُطيت تماماً بمناظر الحياة اليومية والطقوس الدينية ". (E.Thompson, N.charoubim and N.victor) شكل (4) يمثل الجزء الأيسر من الحائط الغربي للمقبرة بعنوان: (الصيد بالرمح) حيث قسم الفنان عمله إلى جزئين ، مساحة الجزء العلوى ضعف مساحة الجزء السفلى ، ورسم في الجزء العلوى صاحب المقبرة الأمير يقف فوق مركب من البردى بدون حدود خشبية يرتدى رداءً قصيراً حول نصفه الأسفل وياقة حول الرقبة وسوارين حول يديه ممسكاً رمح الصيد أفقياً بارتفاع الكتف تقريباً ويمر الرمح رأساً سمكتين كبيرتين والتي صورتنا داخل أكمة من الماء رُسمت بشكل موازٍ لصاحب المقبرة وفي غير مكانها المعتاد أسفل المركب ملونة باللون الأزرق وتحتوى على خمس أنواع أخرى من الأسماك وأسفل المركب مساحة من الماء زرقاء اللون وجدت بدون الخطوط المنكسرة المتعارف عليها في الفن المصري القديم وتحتوى على أنواع مختلفة من الكائنات البحرية فى اليسار تمساح ويليهِ فرس النهر وتسبح بعض الطحالب المائية بين الماء ومؤخرة المركب".



شكل رقم (4) الجزء الأيسر من الحائط الغربي لمقبرة كوين ويكه – الدولة القديمة- بمنطقة آثار قصير العمارنة التي تقع في الجبانة الشرقية لمنطقة آثار القوصية بمدينة أسيوط .

وفي شكل (5) (أ)(ب) من منطقة مير يمثل تفاصيل الحائط الشمالي للمقبرة فنلاحظ أن الفنان في ذلك العمل الضخم قد تحرر كثيراً من القيود التي كان الفنان يلتزمها من قبل فازدادت فيه

شكل رقم (6) تشكيل فنى لأوراق وعيدان وعناقيد العنب حفر على إحدى الأحجار المكونة لحجاب هيكل كنيسة دير الأنبا مقروفيوس بمدينة أسبوط - يرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادى



شكل رقم (7) أيقونة لمجموعة من الرسل وُجِدَتْ في الناحية البحرية من الخورس الأوسط بكنيسة دير الأنبا مقروفيوس (دير العذراء بدير الجنادلة) - بمدينة أسبوط

ويوجد بمسجد المجاهدين بميدان المجاهدين حي غرب بأسبوط والذي أنشأه الأمير محمد بك عام 1120 هجرية _ ميلادية 1708 بعض الزخارف والكتابات الإسلامية منها المحفور على الخشب ، ومنها المحفور على الحائط مباشرة ، نرى جزء منها فى شكل رقم (8) حيث كان التجريد والتكرار من أبرز سمات الفن الإسلامي " فالقيمة الجوهرية الكامنة فى هذا الفن هى إيقاعية تجريدية يصاحبها إحساس بالتناغم لا يجاريه فيه أي فن آخر ولا شك فى أن هذا الاتجاه مرده لتصور المسلمين للعالم والإنسان والله فالإنسان في نظر المسلم ضعيف يحتاج للنجاة وأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق البارئ المصور ليس كمثلته شيء وأن الإيمان المطلق هو بعظمة الله سبحانه وتعالى فاتجه الفنان للنظر إلى المطلق وإلى المجرد ولم يهتم إطلاقاً بمحاكاة الأشياء من أجل ذلك لم تكن وظيفة الفن الإسلامي نقل المرئي بل إظهار ما هو غير مرئي ومحاولة من للإحساس بالقوانين الرياضية التى تحكم هذا الوجود" (أكمل الدين إحسان أوغلى - 1995) ونرى بالمسجد عملاً فنياً آخر للكتابات العربية وحيث كان اتجاه الفنان المسلم إلى كتابة الآيات القرآنية بأسلوب تشكيلي مبتكر أفضل من محاولة تمثيلها فى مشهد تصويري لِمَا وجد للخط من قيمة عنده فالعرب هم أول من استخدم الخط كعنصر زخرفى "على أن الذى أعطى الخط العربي هذه المكانة الممتازة هو اتصاله الوثيق بالقرآن الكريم فالخط العربي هو وحده أداة كتابة هذا الوحي ومن هنا وُجِدَتْ الصلة التى هى أوثق الصلات التى ربطت العالم الإسلامي معاً هذا وقد دفعت العقيدة المسلم إلى تزيين ما أخرجته أيديهم من المصنوعات أو شيدوه من العمارات بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما كان له أبعد الأثر وأقواه فى نشأة فن الخط وتطويره حتى وصل إلى درجة من الجمال

شكل رقم (5) (أ)(ب)الجزء الشرقى من الحائط الشمالى لمقبرة مير Meir والتي تقع فى الجبانه الغربية لمنطقة آثار القوصية - القديمة والوسطى - بمدينة أسبوط

ويوجد بدير العذراء بالجنادلة هي كنيسة (السيدة العذراء) وهى عبارة عن مغارة منحوتة فى الجبل , مقسمة إلى ثلاثة خوارس من ناحية السقف بنظام التقسيم الأفقى دون بناء حوائط داخلية أو خارجية " (يوسف كمال - 2001) من حجارة جُمعت من العصر الأول المسيحي مُزينة بنحت بارز به قليل من الملونات ويتميز كل حجر بنقوش مختلفة عن غيره وكلها رسوم زخرفية رمزية فنرى مفتاح الحياة الفرعونى على بعض منها شكل رقم (5) حيث يؤكد ذلك مدى تأثر الفنان القبطي بالفن المصرى القديم ونلاحظ أن بعضها نُقِشَ عليه عنقود العنب شكل رقم(6) حيث يمثل الشكل عملاً فنياً متكاملأ حيث أبدع الفنان فى استخدامه للعلاقات التشكيلية الناتجة عن أوراق وعيدان العنب مع الدوائر الصغيرة المجمعة التى تمثل عنقود العنب .

ونرى فى شكل رقم (7) وهو يمثل أيقونة لمجموعة من الرُسل وُجِدَتْ فى الناحية البحرية من الخورس الأوسط حيث وقف الأثنا عشر رسولاً مصطفين معاً فى صف واحد بأطوال متساوية ويقفون فوق خط أرضى واحد وقد علت رءوسهم الهالة النورانية وتميزت وجوههم بوجود لحية وباقى معالم الوجوه قد أصابها التخريب وقد ارتدى كل شخص منهم ملابس المتعارف عليه بها والدالة على شخصيته والتى جاءت ألوانها بين الأحمر والأصفر والأزرق الذهبي كما وجد فى الفن القبطي وأنت الخلفية باللون الذهبي دالة على الكهنوت ونلاحظ أن جميع الأشخاص يقفون بالمواجهة ويرتدون ملابس كثيفة وقد أمسك كل شخص منهم كتاباً فى اليد اليسرى ورفع يده اليمنى بإشارات تعليمية فتلك كانت رسالتهم وهى تعليم الشعب وتوجيهه وقد كُتِبَ بجوار كل شخص منهم اسمه باللغة القبطية تأثراً بالفن المصرى القديم .



الفنى لا نجد لها فى أى فرع آخر من فروع الفن الإسلامى . " (سعاد ماهر محمد- 1986)



شكل رقم (8) تفصيلية من الزخارف والآيات القرآنية بمسجد المجاهدين- العصر العثماني - بمدينة أسيوط.

● نماذج من أعمال جدارية حديثة ترصد الحياة الاجتماعية بمدينة أسيوط :

للنحت الجدارى علاقة قوية بالتعبير عن النزعة القومية لدى الإنسان والفنان منذ العصور البدائية حتى وقتنا هذا فهو يُقدّم للعديد من الأشخاص والفئات " لأنها قالب رمزى ينصب داخله أفكار البشرية منذ ما قبل التاريخ وهي تمثل أوليات المعرفة وتنزع فى تفسيرها إلى التمثيل والرمز والاشارة كما تستوعب الكلمة والحركة والاشارة والايقاع وقد تستوعب تشكيل المادة فهي جماع التفكير والتعبير عند الانسان كما تنشأ بدافع حضارى ". (إيناس عبد الرؤف سيد عكه - 2023) وهي تمتزج مع المجتمع والبيئة المحيطة ، فتتأثر بالزمان والمكان وتغيراته وتطوراته لتصبح العلامة التي تشير إلى تقدم المجتمع أو تأخره.

والنحت البارز من أقوى المؤثرات في الشارع المصرى لما له من احتكاك مباشر بالمتلقى من كافة الفئات فى جميع الأوقات وغالباً ما تطرح لوحات النحت البارز تراث الشعوب وتاريخها وفكرها فى تحمل رسائل سياسية واجتماعية وثقافية وجمالية نرى فى شكل رقم (9) نحت بارز بقرية بني عديات والتي تقع فى الجانب الغربى لمدينة منفلوط تمثل ملحمة صراع اهالى بني عديات مع الفرنسيين يوم ١٨ أبريل عام 1977م وقد رصد الفنان فى الجدارية مظاهر المقاومة ومدى شراسة الجنود الفرنسيين فى الهجوم والتدمير بعنف وسط الأهالى والأطفال يحيط بهم مبانى و بيوت القرية البسيطة نرى يمين اللوحة أفراد الحملة الفرنسية بجنودهم وآلاتهم والفرسان وهي تعتلى الخيول ويسار الجدارية يصور أهالى بني عديات في خروجهم فى مشهد الدفاع عن الأرض والعرض بكل ما أوتوا من قوة بأسلحتهم البسيطة ليعد هذا يوماً قومياً لايسوِّط



شكل رقم (9) جدارية نحت بارز للفنان محسن سليم - قرية بني عديات منفلوط - مدينة أسيوط - عام 2013

وشكل رقم (10) جدارية انحت بارز بقرية (درنكة) وأقيمت الجدارية لاهياء التراث الشعبي لبعض قري صعيد مصر، وأهم ما يميز قرية درنكة بحرفة السجاد اليدوى، ومشاهد من عمل الرجال والسيدات بالقرية وحفلات العرس الصعيدى والذي يتميز بالرقص الشعبي والمزمار البلدى والفلاح المصرى وهو يحمل الفأس رمزاً لتعمير وزراعة الأراضى الزراعية .



شكل رقم (10) جدارية نحت بارز للفنان محسن سليم - قرية درنكة - مدينة أسيوط - عام 2013

واستخدام النحت البارز لنقل القصص والتاريخ والثقافة من جيل إلى جيل. الأشكال المنحوتة يمكن أن تقدم دروساً وقيماً تربوية، بالإضافة إلى تعريف الناس بتراثهم الثقافي ، وفي تحسين

واقده الأديرة القبطية حيث أقامت فيه العائلة المقدسة سنه اشهر وعشرة ايام واللوحه تظهر موكب العائلة المقدسة والذي يضم السيدة العذراء والطفل يسوع المسيح له المجد ويوسف النجار والسيدة سالومي قريبة السيدة العذراء وفي الخلفية النيل والأهرامات والمعابد الفرعونية بالإضافة الى منظر أسوار الدير المحرق الذي تقصده العائلة المقدسة ويتميز اسلوب الفنان بالتأثيرية مع الاهتمام بالخطوط والاهتمام بالنسب التشريحية وترابط التكوين بين العناصر مع التأكيد علي الحركة المتجهة نحو ابواب الدير الذي يظهر في الخلفية



شكل رقم (11) جدارية نحت بارز للفنان جرجس الجاولى – الدير المحرق – أسبوط – عام 2022

وكوسيلة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع من خلال اهتمام المجتمعات بالنحت البارز في أن تحافظ على هويتها الثقافية وتحسن من مظهرها العام بلوحات نحت بارز بموضوعات تهم المجتمع وترتقى بذوق المتلقى، مما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى أفرادها ويزيد من جاذبيتها السياحية من خلال استخدام النحت البارز لنقل القصص والتاريخ والثقافة من جيل إلى جيل فالأعمال المنحوتة يمكن أن تقدم دروساً وقيماً تربوية، بالإضافة إلى تعريف الناس بتراثهم الثقافي ، وفي تحسين المظهر الجمالي للمدن والأماكن العامة، شكل رقم(12) لوحات نحت بارز تجسد ثلاث عناصر تمثل اطياف المجتمع الفلاح والتنمية الزراعية والجندى حامى الوطن تحتضنهم الام المصرية .

المظهر الجمالي للمدن والأماكن العامة، ما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى المواطنين ،ويكون وسيلة لتوثيق الأحداث والشخصيات التاريخية، مما يساعد في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمجتمعات كما شكل رقم (11) جدارية نحت بارز تحكي ملامح تاريخ الزعيم جمال عبدالناصر منذ قيام الثورة وتلاحمه مع الشعب مروراً بقراره بتأميم قناة السويس ثم قيام الثورة الصناعية انتهاء بدوره في حرب الاستنزاف وتمثل التفاف الشباب والشعب حول قائد ثورة 23 يوليو بعد أن انحاز للفقراء والفلاحين وكل الشعب المصرى وتوجد أمام مسجد عمر مكرم بمدخل مدينة أسبوط .



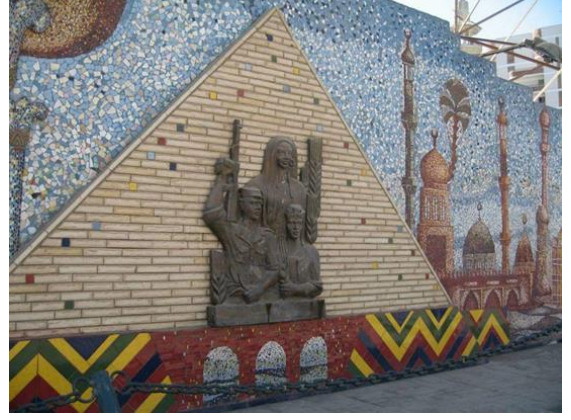
شكل رقم (10) لوحة نحت بارز للفنان يوسف محمود – ضياء عوض - محسن سليم – جدارية عبد الناصر – مدخل مدينة أسبوط

ويعكس النحت البارز الهوية الثقافية للمجتمع، سواء من خلال الموضوعات التي يتم تناولها هذا يمكن أن يعزز من الاعتزاز بالثقافة المحلية ويساعد في تعريف الآخرين بها والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وهو لغة فعالة للتواصل، والتعليم، والجمال، والتوثيق، مما يجعله جزءاً هاماً من تطور واستدامة المجتمعات والوعي الثقافي وتنشيط سياحي متنوع كما شكل رقم(11) لوحة من النحت البارز من خامة ال g r p وتعلو بوابة كاتدرائية السيدة العذراء بقرية الجاولى اسبوط وتتميز بالأسلوب التأثيري المميز ،تناول الفنان لموضوع العائلة المقدسة ورحلتها بمصر في لوحة النحت البارز بتصميم نصف دائرة بطول ثلاثة امتار وارتفاع متر ونصف



شكل رقم (10) جدارية نحت بارز للفنان جرجس الجاولى – كاتدرائية السيدة العذراء بقرية الجاولى – أسبوط – عام 2022

للنحت بالبارز في مجتمع محافظة اسبوط دور لتعزيز الهوية الثقافية والدينية في تناول رحلة العائلة المقدسة شكل رقم (11) الجدارية من خامة ال g r p على واجه الدير المحرق اقدم



شكل رقم (12) لوحة نحت بارز - الباحث - سور مدنية الصحة باسيوط

2005

شكل رقم (13) جدارية نحت بارز للفنان جمال يحيى صدقى - جهاز مدينه اسبوط الجديدة - أسبوط - عام 2014

يرى الباحث أن فن النحت البارز يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي لدى أفراد المجتمع، إذ يعمل كحلقة وصل بين الماضي والحاضر ويعكس الهوية الثقافية للمجتمع ويعتقد أن أعمال النحت البارز في مدينة أسبوط ليست مجرد قطع فنية تزين الأماكن العامة، بل تحمل رسائل ثقافية وتاريخية تعزز الوعي بقيمة التراث وتفتح آفاقاً جديدة للتفاعل مع الفن في الحياة اليومية .

ويشير الباحث إلى أن هذا النوع من الفن يمكن أن يساهم في تحسين الذوق العام وتشكيل رؤية فنية للمجتمع، حيث يرتبط النحت البارز بتكوين الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية، ويعزز الوعي بالبيئة المحيطة.

نتائج البحث :-

- 1- تأكيد أن النحت البارز يلعب دوراً مهماً في نشر الوعي الثقافي والفني.
- 2- إثبات أن النحت البارز يحسن من المظهر الجمالي للأماكن العامة ويزيد من جاذبيتها السياحية.
- 3- تأكيد أن النحت البارز يعزز من الشعور بالفخر والانتماء لدى أفراد المجتمع.

توصيات البحث :-

- 1- إقامة أعمال نحت بارز بالمدينة وذلك لإفتقار هذه المدينة من تلك الأعمال التى لها دور جمالى ووظيفى .
- 2- تشجيع الحكومات والمجتمعات المحلية على دعم الفنان ومشاريع النحت البارز في الأماكن العامة .

فجمال العمل الفنى يرجع إلى نجاحه في التعبير عن وظيفته الأصلية التي أقيم من أجلها فيوافق مع الذوق العام لمنح المتعة البصرية للمتلقى ومن خلال استخدام فن النحت البارز في تحسين المظهر الجمالي للمدن والأماكن العامة، كما يتضح فى الشكل رقم(13) لكتابات تشكيليه تحتوى على الآية القرآنية الكريمه من سورة" طه" "بسم الله الرحمن الرحيم " وَعَنْتَ أَلُوجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمٌ "صدق الله العظيم ، فهذا العمل يقيم رؤية تشكيلية وجمالية من خلال الاستفادة من المفردات التشكيلية والقيم البصرية للحرف العربي وإمكانية تشكيله وتطويعه لإيجاد حالة من التوازن بين مختلف اجزاء العمل الفنية وهذا من خلال التنوع فى استخدام الاحجام والكتل وتوزيع الخطوط الافقية والرأسية وتنويعها ما بين العضوي والهندسي، حيث بدأ عنصر التناغم بين الوحدات التشكيلية بهدف إحداث نغمات ترددية تتحقق منها هيئة الشكل بمكوناته من وحدات ومفردات عن طريق استخدام عنصر الظل بدرجاته متفاوتة والناجمة عن الخطوط والكتل والمسطحات والمعالجات التشكيلية والفورم الاحجام المتباينة. ، كما نوع الفنان فى اشكال الحروف ومسحاتها داخل العمل لتؤثر بصريا على الرؤيا والمساحة المحيطة بالعمل ورسم الفراغ الخارجى.

14- إيناس عبد الرؤف سيد عكه – دور المتجهات في تطوير التصميمات الجدارية الوطنية كمدخل لتعزيز روح الهوية الوطنية المصرية وقيم الانتماء في إطار الصناعات الثقافية والإبداعية - بحث منشور - مجلة العمارة والفنون الإنسانية - المجلد الثامن – العدد الثاني والاربعون - نوفمبر 2023 - ص 371 .

summary:

Relief sculpture is a plastic art that relies on highlighting shapes from the background, giving them an aesthetic appearance. This art has a long history, as it was used in ancient civilizations to record events and immortalize important figures. In the modern era, relief sculpture has remained an important tool for enhancing cultural and aesthetic awareness in societies. This research aims to explore the role of relief sculpture in enhancing cultural and aesthetic awareness in society, and to provide recommendations to support it.

It is a means of enhancing cultural and aesthetic awareness in society. Through its functional and aesthetic role, societies can preserve their cultural identity and improve their general appearance, which enhances the sense of pride and belonging among its members and increases its tourist attractiveness.

The art of relief sculpture has been used to transmit stories, historical events and culture from one generation to the next, as sculptures can provide lessons and aesthetic values, in addition to introducing people to their cultural heritage, and improving the aesthetic appearance of cities and public places, which enhances the sense of pride and belonging among citizens, and is a means of documenting historical events and figures, which helps preserve the collective memory of societies.

Relief sculpture reflects the cultural identity of a community, whether through the art forms or the subjects covered. This can enhance pride in local culture and help to introduce it to others. Relief sculpture provides artists with a means to express their thoughts and feelings and can be a source of inspiration for future generations of artists. Thus, relief sculpture is not only an art, but an effective tool for communication, education, beauty and documentation, making it an important part of the development and sustainability of communities.

3- إدراج الفنون التشكيلية، بما في ذلك النحت البارز، في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي الفني لدى الأجيال الجديدة

4- تنظيم معارض ومسابقات للنحت البارز لتعزيز المشاركة المجتمعية وتكريم الفنانين المبدعين .

5- الاستفادة من التجارب الفنية ومشاريع التخرج للكليات الفنية لاثراء الوع الثقافي والفنى والمساهمة فى الهوية البصرية

المراجع :-

- 1- صبحى الشارونى : فنون الحضارات الكبرى - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - 1995- ص 20
- 2- دكتور محمود البسيونى - ابداع الفن وتذوقه - دار المعارف-1993م-ص 275
- 3- صالح رضا - ملامح وقضايا فى الفن التشكلى المعاصر- مكتبة الاسرة -2005م ص114
- 4- المرجع السابق ص116
- 5- تروت عكاشة : تاريخ الفن المصري القديم – الجزء الثانى – (النحت والتصوير) – (القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية –1991)- ص 541
- 6- جون ويلسون : الحضارة المصرية – ترجمة أحمد فخرى – مكتبة النهضة العربية – القاهرة – 1951- ص 108
- 7- الدريد : الفن المصري القديم – ترجمة أحمد زهير – مراجعة محمود ماهر – مطابع هيئة الآثار المصرية - 1990- ص 55
- 8- محسن محمد عطية – الجمال الخالد فى الفن المصرى القديم - دار نشر علا للكتب - القاهرة – 2001 – ص 203
- 9- E.Thompson, N.charoubim and N.victor - Quseit EL- Amarna – the tombs of pepy-ankh and khewen – wekh – A. EL – Khouli and N. Kanowati- with conlributions and drawings. pag 46
- 10- Aylword M. Blackman, M.A.- The Rock tombs of Meir – Part 1- with thirty- Tow plates and frontispiece- Pag.3.
- 11- دير السيدة العذراء (دير الجنادلة) – دار يوسف كمال للطباعة – القاهرة - 2001 م . ص 36.
- 12- أكمل الدين إحسان أوغلى - المشربيات والزجاج المعشق فى العالم الإسلامى- القاهرة- 1995 – ص 232 .
- 13- سعاد ماهر محمد – الفنون الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1986- ص 6